مجلة الجامعة القاسمية

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المجلد: 4، العدد: 2

جمادى الآخرة 1446 هـ / ديسمبر 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2788-5526

AQU Journal of Shari'a Sciences and Islamic Studies, Vol. 4 No. 2, pp. 151-176 (Dec.2024)
DOI:10.52747/aqujssis.4.2.339
E-ISSN 2788-5534 / ISSN 2788-5526

منهج الإمام الدارمي في سؤالاته لشيخه الإمام يحيى بن معين

THE METHODOLOGICAL APPROACH OF IMAM AL-DARIMI IN HIS INQUIRIES TO HIS TEACHER IMAM *YAHYA IBN MA'IN*: AN ANALYTICAL STUDY[1]

إسلام طزازة
جامعة الاستقلال، فلسطين

Islam Tazaza
Al-Istiqlal University, Palestine

الملخص:

يتناول هذا البحث منهج الإمام الدارمي في كتاب سؤالاته لشيخه يحيى بن معين، أحد أبرز أئمة الجرح والتعديل. وتكمن أهمية الدراسة في أن كلاً من الشيخ والتلميذ من كبار علماء النقد الحديثي، مما يجعل فهم منهجهما ضرورياً لتصور أحكامهم على الرواة. اعتمد البحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي، حيث تم استقراء جميع الرواة المذكورين في الكتاب وتحليل أقوال الدارمي من حيث موافقته لشيخه أو استدراكه عليه. وقد كشفت الدراسة عن تنوع مناهج الدارمي في سؤالاته عن أحوال الرواة، وأظهرت استقلالية شخصيته العلمية من خلال مواقفه المتنوعة من أقوال شيخه بين الموافقة والمخالفة والسكوت. كما بينت الدراسة منهجه في الترجمة للرواة وطريقته في المقارنة بين طبقاتهم، وصور أحكام ابن معين التي نقلها. وتوصي الدراسة بأهمية البحث في مناهج المحدثين النقدية وطرق تعاملهم مع أقوال شيوخهم في علم الجرح والتعديل، خاصة في كتب السؤالات التي تمثل منهجاً فريداً في النقد الحديثي.

[1] Article received: June 2024; article accepted: August 2024

Abstract:
This study examines Imam al-Darimi's methodology in his book of inquiries to his teacher Yahya ibn Ma'in, one of the prominent scholars of narrator criticism (*al-jarh wa-al-ta'dil*). The significance of this research lies in both the teacher and student being prominent hadith critics, making understanding their methodology essential for comprehending their evaluations of narrators. The study employs both inductive and analytical approaches, surveying all narrators mentioned in the book and analyzing al-Darimi's statements regarding his agreement with or commentary on his teacher's assessments. The findings reveal diversity in al-Darimi's methods of questioning about narrators' status and demonstrate his scholarly independence through his varied positions on his teacher's statements, whether in agreement, disagreement, or silence. The study also illuminates his approach to narrator biographies, his method of comparing their levels, and the forms of Ibn *Ma'in's* evaluations that he transmitted. The research recommends further investigation into hadith scholars' critical methodologies and their approaches to engaging with their teachers' evaluations in narrator criticism, particularly in books of inquiries (*su'ala*t) that represent a unique approach in hadith criticism.

الكلمات الدالة: الإمام الدارمي، ابن معين، علم الجرح والتعديل، السؤالات الحديثية، المنهج النقدي

Keywords: Imam al-Darimi, Ibn Ma'in, Narrator Criticism, Hadith Inquiries, Critical Methodology

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، أما بعد:

فلقد عظم شأن اهتمام المسلمين بحديث النبي ﷺ وذلك لأهميته في شريعتنا الإسلامية، فالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هما المصدر الأساس في الأحكام التشريعية في الإسلام، أضف إلى ذلك المنزلة الرفيعة التي كانت للنبي ﷺ عند أتباعه، فانصبّ اهتمام المسلمين على صيانة كلام النبي ﷺ-كما كان اهتمامهم بالقرآن الكريم- لحفظه من أن يدخل فيه ما ليس منه، وذلك من خلال تقعيدهم لمجموعة من العلوم التي اهتمت بالحديث الشريف وعلومه.

وكان من ثمار هذا الجهد المبارك ظهور علم الجرح والتعديل، والذي كانت بذوره الأولى في عصر الصحابة رضوان الله عليهم، ثمّ أخذ هذا العلم في التطور والتوسع خصوصًا بعد الفتنة وظهور الفرق الإسلامية، وبدأ الوضع في حديث النبي ﷺ، فخشي جهابذة العلماء من المسلمين على حديث النبي ﷺ من دخول ما لم يصدر من النبي ﷺ في حديثه الشريف حتى قال الإمام ابن سيرين:" لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم"[1].

وقد تنوعت وسائل ومناهج العلماء في بيان أحوال رواة الحديث النبوي الشريف وبيان درجاتهم، فمنهم من كان يعتمد على ذكر الرجال وأحوالهم في مصنف خاص، ومنهم من كان يعتمد على سؤال العالم عن حال بعض الرواة ويقيد رأي العالم في ذلك الراوي، وسميت الطريقة الثانية بالسؤالات، وهي أن يقوم التلميذ بسؤال شيخه عن حال الرواة، فيجيب الشيخ عن السؤال ويقيد التلميذ جواب الشيخ في مصنف.

مشكلة البحث:

يتميز كتاب سؤالات الدارمي لشيخه ابن معين بأن كلا من الشيخ والتلميذ عالمان كبيران من علماء الجرح والتعديل، وفهم منهج الإمامين في السؤالات يعين على تصوّر

---

[1]مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري" الجامع الصحيح". تحقيق: أحمد بن رفعت، وآخرون، (د: ط، تركيا: دار الطباعة العامرة، 1334هـ)، 1: 11.

الحكم على الراوي، وقد جاء هذا البحث لبيان منهج الإمام الدارمي في سؤالاته لشيخه الإمام ابن معين.

أسئلة البحث:

يجيب هذا البحث عن مجموعة من الأسئلة:

- ما منهج الإمام الدارمي في إيراد أقوال شيخه ابن معين في كتاب السؤالات؟
- هل يوافق الإمام الدارمي أقوال شيخه دائما من خلال كتاب السؤالات؟
- هل للإمام الدارمي اعتراضات واستدراكات على شيخه؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه استقرأ كل الرواة الذين أوردهم الدارمي في سؤالاته وسأل شيخه عنهم ثم فرز هذه الأقوال إلى مجموعات، يمكن من خلالها التعرف على منهجه واستقلال شخصيته في كتابه، كما أنها توثق المواضع التي وافق فيها الإمام الدارمي شيخه فيها، أو خالفه فيها، أو سكت فيها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- بيان منهج الإمام الدارمي في إيراد أقوال شيخه ابن معين في كتاب السؤالات.
- بيان المواطن التي وافق الإمام الدارمي شيخه، أو خالفه، أو سكت فيها في كتاب السؤالات.

الدراسات السابقة:

1. استدراكات الدارمي على ابن معين في كتاب التاريخ برواية الدارمي – دراسة نقدية للدكتور إسماعيل خليل محمد، مجلة جامعة الأنبار بالعراق عام 2013م

2. مخالفات عثمان بن سعيد الدارمي النقدية في سؤالاته الإمام يحيى بن معين، عبد الوهاب توفيق السامرائي، في مجلة سُرَّ من رأى بالعراق، المجلد 9، العدد 22، كانون الثاني 2012م.

3. نماذج من الرواة الذين قال فيهم يحيى بن معين لفظة شيخ في تاريخه برواية الدارمي، كوثر عبد الستار، مجلة جامعة الأنبار بالعراق، العدد 12، عام 1994م.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على منهجين:

الأول: المنهج الاستقرائي: حيث قام الباحث باستقراء جميع الرواة الذين ذكرهم الدارمي عن شيخه.

الثاني: المنهج التحليلي: قام الباحث بفرز هذه الأقوال وتحليلها من حيث موافقة الإمام الدارمي لشيخه أو استدراكه عليه، وما وجد بعد ذلك من لطائف تتعلق بهذه الأقوال.

ولقد جعلتُ البحث في مقدمة وتمهيد، ومبحثين.

أمَّا التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالإمام الدارمي.

المطلب الثاني: تعريف عام بكتابه

المبحث الأول: منهج الدارمي في كيفية السؤال عن الراوي والتعريف به:

المطلب الأول: منهج الدارمي في الترجمة للراوي.

المطلب الثاني: منهج الدارمي في التعريف بالراوي.

المبحث الثاني: منهج الدارمي في سؤاله لابن معين عن طبقات الرواة في شيوخهم، والمقارنة بينهم، وصور أحكام ابن معين على الرواة التي نقلها الدارمي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج الدارمي في سؤاله لابن معين عن طبقات الرواة في شيوخهم، والمقارنة بينهم.

المطلب الثاني: صور أحكام ابن معين على الرواة التي نقلها الدارمي.

المبحث الثالث: منهج الدارمي في الاستدراك والإضافة على شيخه ابن معين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج الدارمي في الإضافة على أقول ابن معين

المطلب الثاني: منهج الدارمي في الاستدراك على أقول ابن معين

الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

التمهيد: تعريف موجز بالإمام الدارمي وكتابه: تاريخ الدرامي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالإمام الدارمي (200هـ-280هـ):

الإمام الدارمي هو: الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، شيخ الإسلام: عثمان بن سعيد الدارمي، أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو، والكنية الأولى أصح لتوافقها مع اسم أبيه كما هي العادة، السجستاني، ولد في هَراة، وسكنها، روى عن: أبي صالح كاتب الليث، وسعيد بن أبي مريم، وسليمان بن حرب، ونعيم بن حماد، وخلق كثيرون غيرهم، وأخذ علم الحديث وعلله من: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه. روى عنه: ابن خزيمة، وأبو علي الطوسي، ومحمد بن إسحاق الهروي، وأبو الفضل يعقوب القراب، وخلق كثيرون غيرهم.

ما قيل فيه:

قال محمد بن المنذر شَكَّرْ: سمعت أبا زرعة الرازي وسألته عن: عثمان بن سعيد؟ فقال: ذاك رزق حسن التصنيف [1]، وقال فيه ابن حبان: أحد أئمة الدنيا [2]، وقال الإمام الخليلي فيه: كبير المحل، عالم بهذا الشأن، يقارن بالبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم[3]، قال أبو الفضل يعقوب القراب: ما رأينا مثل عثمان بن سعيد، ولا رأى هو مثل نفسه[4]، وقال قوام السنة: أحد أئمة الدنيا، صلب في السنة [5].

---

[1] الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، 13: 324، ترجمة: 148.

[2] ابن حبان، "الثقات"، 8: 455.

[3] الخليلي، "الإرشاد"، ج 3، ص 877.

[4] ابن عبد الهادي، "طبقات علماء الحديث"، 2: 325، ترجمة: 616.

[5] قوام السنة، إسماعيل بن محمد الأصبهاني "سير السلف الصالحين". تحقيق: كرم بن أحمد، (د: ط، الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، د: ت)، 3: 1150.

وقد كان الدارمي ممن يعتمد قولهم في الجرح والتعديل، فقد عدّه الذهبي في الطبقة الخامسة في كتابه:" ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل"، وهذه الطبقة هي طبقة أبي حاتم الرازي، وأبي زرعة، والبخاري [1].

أشهر مؤلفاته:

- سؤالات الدارمي لشيخه ابن معين، وهو مطبوع تحت اسم:" تاريخ ابن معين، رواية عثمان الدارمي"، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دمشق: دار المأمون للتراث، د: ت، وللكتاب طبعة ثانية، طبعت تحت اسم:" تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم"، بتحقيق: أبو عمر محمد علي الأزهري، مكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2008م، وقد استدرك الأزهري على نور سيف في طبعته، فصحح بعض الأخطاء، وأتم بعض النقص في التراجم والعبارات، ولذلك اعتمد الباحث على طبعة الأزهري في بحثه.
- كتاب: الأطعمة، مفقود، ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس للمعجم المفهرس [2].
- كتاب: الرد على الجهمية، ط2، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الكويت: دار ابن الأثير، ١٩٩٥م، وغيرها من النسخ المحققة.
- الرد على بشر المريسي، أو نقض الإمام أبي سعيد، عثمان بن سعيد، على المريسي الجهمي العنيد، فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، ط1، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، د: م: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1998م، وغيرها من النسخ المحققة.
- ذكر الإمام الخليلي أن للدرامي رواية لتاريخ علي بن المديني، ولعلها مفقودة [3].

---

[1] الذهبي، محمد بن أحمد "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل". تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط4، بيروت: دار البشائر، 1410هـ)، 192-193.

[2] ابن حجر، أحمد بن حجر "المجمع المؤسس للمعجم المفهرس". تحقيق: يوسف المرعشلي، (ط1، بيروت، دار المعرفة، 1994م)، 2: 390، رقم:1035.

[3] قال الخليلي: وآخر من روى عنه—أي: عن الدارمي–أحمد بن محمد بن عثمان العنزي النيسابوري، حدثنا الحاكم عنه، عن عثمان، عن علي بن المديني، تاريخا له، الخليلي، "الإرشاد"، 3: 877.

- **للتنبيه:** ذكر للإمام عثمان بن سعيد الدارمي مؤلف اسمه:" المسند كبير"، ولعله مفقود، وليس هو مسند الدرامي الموجود بين أيدينا اليوم، إذ إن مؤلف المسند الموجود هو الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، التميمي، السمرقندي، المتوفى سنة (255هـ)، والله أعلم.

مولده ووفاته:

كان مولده في حدود المئتين أو قبلها بقليل، وتوفي رحمه الله في ذي الحجة سنة ثمانين ومئتين، على الراجح [1].

المطلب الثاني: تعريف عام بكتابه التاريخ:

تعد كتب السؤالات من الكتب المهمة في علمي الجرح والتعديل والعلل، فهي تنقل لنا أقوال علماء العلل والجرح والتعديل في الرواة ومراتبهم وطبقاتهم؛ لذا انصّب اهتمام علماء الحديث على هذه الكتب ما بين محقق لها ودارس لما تحتويه من درر علمية حديثية.

ولعل ما يميز كتاب سؤالات الدرامي لابن معين أن كلا الإمامين ابن معين والدارمي يعدّان من أئمة العلل والجرح والتعديل، وأقوالهما من الأقوال المعتمدة في الجرح والتعديل، ومن خلال دراسة الكتاب يمكن استخراج ميزتين تميز بهما هذا الكتاب عن غيره من كتب السؤالات عن ابن معين.

الأولى: بيان طبقات التلاميذ في شيوخهم وخصوصا المكثرين من الشيوخ والتلاميذ، وهذا له بالغ الأهمية في بيان طبقة التلميذ في شيخه، وبيان مدى ضبطهم للرواية عن الشيخ، وخصوصا في باب علل الحديث والترجيح بين الرواة والمرويات، حيث ذكر طبقات

---

[1] ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، د.ت "الجرح والتعديل". (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1952م)، 6: 153، ترجمة: 837، ابن حبان، محمد بن حبان البستي "الثقات". (ط1، الهند: دائرة المعارف، 1393م)، 8: 455، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، تحقيق: محمد إدريس، (ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ)، 3: 877. ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي "طبقات علماء الحديث"، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، (ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م)، 2: 324-325، ترجمة: 616. الذهبي، محمد بن أحمد "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط3، د.م: مؤسسة الرسالة، 1985م)، 13: 319-326، ترجمة: 148. ابن كثير، إسماعيل بن عمر "طبقات الشافعيين"، تحقيق: أحمد هاشم، ومحمد عزب، (د.ط، د.م: مكتبة الثقافة الدينية، 1993م)، 177-178.

الرواة عن كبار أئمة الحديث، وهم: الزهري، وقتادة، والأعمش، وأيوب، وعمرو بن دينار، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، ثم ذكر باقي الرواة على أحرف الهجاء.

الثانية: يلاحظ أنّ كثيرا من الرواة الذين سأل عنهم الإمام الدارمي شيخه ابن معين هم من طبقة الرواة الذين خفيت حالهم وتحتاج إلى مزيد بيان، ولذا نجد-بخلاف باقي كتب السؤالات عن ابن معين- كثيرا ما يسأل الإمام الدارمي ابن معين عن رواة، ويجيبه ابن معين بأنّه لا يعرفهم أو نحوها من العبارات التي تدل على خفاء أحوالهم وعدم معرفته بهم، مع أنّ الإمام ابن معين من المكثرين في الكلام على الرواة جرحا وتعديلا، وكأنّ الإمام الدارمي كان يتقصد السؤال عن حال هؤلاء الرواة الذين خفيت أحوالهم وقل من تكلم فيهم من أئمة الجرح والتعديل في ذلك العصر، ومما يؤكد ذلك قول الإمام ابن عدي في ترجمة خالد بن الحويرث:" وخالد هذا كما قال ابن معين لا يعرف، وأنا لا أعرفه أيضا، وعثمان بن سعيد كثيرا ما يسأل يحيى عن قوم فكان جوابه أن قال: لا أعرفهم"[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بلغ عدد الرواة الذين ترجم لهم الإمام الدارمي كما في الكتاب المطبوع (975)، وبعد تتبع الباحث للرواة المترجم لهم وجدهم (912) راويا، دون المكرر، بحيث أن من ترجم لهم في أكثر من مكان جمعهم الباحث تحت ترجمة واحدة مثال: سفيان بن عيينة الهلالي، أبو محمد: ترجم له في: (ترجمة: 4، 64، 67، 68، 372)، فاعتبرها الباحث ترجمة واحدة، وما كانت الترجمة فيها كلام على أكثر من راوٍ فصلها الباحث، وجعل لكل راوٍ ترجمة، مثال: قال الدارمي: وسألته عن: يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، كيف هو؟ فقال: ثقة، قلت: فأبوه؟ فقال: ثقة، (ترجمة: 908)، فجعلها الباحث ترجمتين: ترجمة ليحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي، أبو زكريا الكوفي، والأخرى: لعبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن هذه السؤالات شملت أيضا بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث الأخرى، كقضايا تخص المصطلح، والحكم على الأحاديث، ونحوها، ومن ذلك:

---

[1] ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م)، 3: 472-473، ترجمة:598.

أ. إعلال الحديث: ومثاله: قال الدارمي: سمعت يحيى، في حديث سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة: ما كان في القرآن الكريم "يا أيها الذين آمنوا"، نزل على النبي ﷺ في المدينة، وما كان "يا أيها الناس"، نزل على النبي ﷺ في مكة، فقال: الصواب ما قال سفيان. قلت له: الطنافسي-أعني يعلى-يقول: إبراهيم، عن خيثمة؟ فقال: خطأ. حدّثنا عثمان، قال: قال أبو خيثمة زهير بن حرب، ليحيى: فكيف وقفه حَريز، عن إبراهيم؟ فقال: كذا وقع بخته، (ترجمة: 375).

ب. التدليس: قال الدارمي: وسمعت يحيى: وسئل عن الرجل يلقي الرجل الضعيف من بين ثقتين، يوصل الحديث ثقة عن ثقة، ويقول: أنقص من الحديث وأصل ثقة عن ثقة يحسن الحديث بذلك، فقال: لا يفعل، لعل الحديث عن كذاب ليس بشيء، فإذا هو قد حسّنه وثبّته، ولكن يحدّث به كما روي، (ترجمة: 952).

ج. الإرسال: قال الدارمي: وسألته عن مطر بن عكامس: لقي النبي ﷺ؟ فقال: لا أعلمه، وما يروى عنه إلا هذا الحديث، انظر الترجمة:(767).

د. الانقطاع: قال الدارمي: قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي أبا هريرة؟، فقال: لا، (ترجمة: 275)، وانظر التراجم:(276، 277، 278، 359، 515، 567).

هـ. الحكم على الأحاديث: مثاله: قال الدارمي: قلت ليحيى: حدثنا عبد المتعال، عن ابن وهب، عن عمرو، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن صلة عن خباب، قال: قال النبي ﷺ:" الخيل ثلاثة"، فقال: ليس هذا بشيء، (ترجمة: 684)، وانظر ترجمة:(712، 735).

المبحث الأول: منهج الدارمي في كيفية الترجمة للراوي والتعريف به:

ابتدأ الإمام الدارمي كتابه بذكر طبقات الرواة عن كبار أئمة الحديث، ثم بقية الرواة على حروف الهجاء في الجملة، وقد فات الإمام الدارمي بعض الأمور في ذلك، فقد يذكر رواة ليسوا على ترتيب الحروف في ثنايا الحروف كترجمة علي بن أبي كثير، فقد ذكرها في باب حرف الألف، (ترجمة:161)، كما أنّ الإمام الدارمي لم يتحر الدقة في ترتيب الأسماء على الحروف في الحرف الواحد، ولم يفصل بين تراجم الرجال والنساء ودمج بينهما، ويمكن تفصيل منهجه بما يلي:

المطلب الأول: منهج الدارمي في الترجمة للراوي:

أولا: الترجمة للراوي بسؤال ابن معين عنه، وابن معين يجيبه:

1. أن يسأل الدارمي عن الراوي أو الرواة ويجيبه ابن معين عن ذلك: وهذا في أكثر مسائل الكتاب، وكانت على عدة أضرب، هي:

– أن يسأل الدارمي شيخه ابن معين عن راوٍ من الرواة بقوله: سألت يحيى عن فلان، ويجيبه الإمام ابن معين على سؤاله.

– أن يسأله عن راوٍ ثمّ يأتي بالفاء العاطفة، بقوله: ففلان، أو يأتي بالواو العاطفة، بقوله: وفلان.

2. أن يسأل ابن معين غير الدارمي عن الراوي، وينقل الدارمي السؤال دون أن يحدد من السائل: هنا يقوم أحد الحاضرين في المجلس بسؤال ابن معين عن راوٍ من الرواة، ويكون الدارمي سمع الإجابة، فينقلها الدارمي كما سمعها، ويعبر عن ذلك بقوله: وسئل يحيى عن، أو بقوله: سمعت يحيى. مثال: قال الدارمي: سمعت يحيى وسئل عن: آدم بن سليمان الذي يروي عنه سفيان؟ قال: هو أبو يحيى بن آدم مولى خالد بن سعيد بن العاص، (ترجمة: 172)، وانظر التراجم: (219، 254، 291، 367، 375، 426، 555، 568، 569، 571، 586، 681، 694، 899، 913، 952).

ثانيا: الترجمة للراوي دون سؤال الدارمي لابن معين:

1. أن يخبر ابن معين عن حكمه على الراوي دون أن يسأل: بحيث أن ابن معين يعطي حكم على الراوي دون أن يسأل عنه، مثال: قال الدارمي: قال ابن معين: والقواريري: ثقة، (ترجمة: 292، 685)، وانظر التراجم:((مكرر: 293، 686)، 497، 695).

2. أن يذكر الدارمي فعلا لشيخه دون أن يسأل عنه: مثال: قال عثمان بن سعيد الدارمي: ورأيت يحيى بن معين يكتب عن إبراهيم بن المنذر الحزامي من أحاديث ابن وهب، ظننتها المغازي، (ترجمة: 183).

ثالثا: ان يترجم الدارمي للراوي عن غير ابن معين:

1. أن يذكر الدارمي ترجمة لراوٍ عن غير شيخه ابن معين: مثال: قال عثمان بن سعيد الدارمي: سمعت أحمد بن صالح، يقول: نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحدا، قال أحمد: سمعت أحاديث يونس عن الزهري، فوجدت الحديث الواحد ربما سمعه من الزهري مرارا، قال أحمد: وكان الزهري إذا قدم أيلة نزل على يونس، وإذا سار إلى المدينة زامله يونس، (ترجمة: 24)، وانظر ترجمة (703).

المطلب الثاني: منهج الدارمي في التعريف بالراوي:

لقد استخدم الدارمي عدة طرق للتعريف بالراوي الذي يريد السؤال عنه، وذلك لمزيد تعريف به، حتى لا يشتبه راوٍ براوٍ آخر، وتلك الطرق هي:

1. التعريف بالراوي من خلال ذكر شيخه وتلميذه: فيسأل الدارمي شيخه ابن معين عن الراوي مبينًا عمن روى، ومن روى عنه، أو أن يرد ابن معين على سؤال الدارمي له، فيعرف به بذلك، قال الدارمي: قلت: فعنبسة بن مهران عن الزهري، من عنبسة، يروي عنه يحيى بن المتوكل؟ فقال: لا أعرفه، (ترجمة: 28)، وانظر التراجم:(392، 469، 567، 568، 778، 828، 828، 894، (مكرر: 29، 597)).

2. التعريف بالراوي بشيخه الذي يروي عنه الراوي: فيسأل الدارمي شيخه ابن معين عن الراوي مبينًا شيخه الذي روى عنه، أو أن يرد ابن معين على سؤال الدارمي له، فيعرف به بذلك، قال الدارمي: قلت: فعمر بن عثمان، الذي يروي عن أبيه، عن ابن شهاب، ما حالهما؟ فقال: ما أعرفهما، (ترجمة: 29) وانظر التراجم:(19، 58، 167، 196، 268، 307، 347، 353، 386، 393، 464، 477، 478، 593، 606، 619، 622، 646، 649، 778، 782، 783، 795، 870، 897، 916، 917، 918، 954، 971، (مكرر: 27، 591)).

3. التعريف بالراوي بتلميذه الذي روى عنه: فيسأل الدارمي شيخه ابن معين عن الراوي مبينًا تلميذه الذي روى عنه، ومن ذلك، قال الدارمي: قلت: فإسحاق بن يحيى ما حاله الذي يروي عنه ابن المبارك حديث أبي بكر؟، فقال: ليس بشيء، (ترجمة: 177)، انظر التراجم:(155، 172، 189، 194، 196، 196، 224، 236، 248،

249، 251، 254، 255، 257، 262، 264، 268، 270، 271، 294، 321، 374، 376، 391، 421، 427، 453، 462، 470، 486، 559، 574، 579، 582، 598، 599، 603، 608، 621، 636، 646، 664، 705، 706، 712، 725، 729، 753، 768، 773، 776، 779، 784، 790، 793، 801، 813، 839، 850، 853، 883، 887، 915، 916، 937، 944، 949، 968، (مكرر: 407، 935)).

4. التعريف بالراوي من خلال قرابته، أو أولاده، أو قبيلته، ونحوها: فيسأل الدارمي شيخه ابن معين عن الراوي مبينًا أحد المشهورين من أقاربه، أو ولائه، ونحوها، أو أن يرد ابن معين على سؤال الدارمي له، فيعرف به بذلك، مثال: قال الدارمي: وسألته عن أخي الزهري، كيف حديثه؟ قال: ثقة، (ترجمة: 31)، وانظر التراجم:(33، 182، 224، 224، 253، 253، 367، 376، 391، 460، 607، 644، 704، 784، 886، 897، 908، 927، 930).

5. التعريف بالراوي بموطنه: يسأل الدارمي شيخه ابن معين عن الراوي مبينًا مكان إقامة الراوي، أو أن يرد ابن معين على سؤال الدارمي له، فيعرف به بذلك، مثال: قال الدارمي: وسألته عن الأفريقي-أعني: عبد الرحمن-، فقال: ضعيف، (ترجمة:474)، وانظر التراجم:(239، 254، 486، 495، 496، 520، 568، 633، 642، 645، 700، 879، 895، 939، 948).

6. التعريف بالراوي من خلال حديث يرويه: يسأل الدارمي شيخه ابن معين عن الراوي من خلال حديث يرويه، أو أن يرد ابن معين على سؤال الدارمي له، فيعرف به بذلك، مثال: قال الدارمي: قلت: فعبد الله بن عثمان بن سعد بن إسحاق، يروي حديث أبي أسيد في الغلول، كيف هو؟ فقال: لا أعرفه، (ترجمة: 608)، وانظر التراجم:(177، 262، 268، 271، 386، 567، 712، 767، 783، 954، 957).

7. التعريف بالراوي بولائه: مثال: قال الدارمي: قلت: فصالح بن مهران، مولى عمرو بن حريث؟ فقال: ضعيف، (ترجمة: 436)، انظر التراجم:(737، (مكرر: 556، 947)).

المبحث الثاني: منهج الدارمي في سؤاله لابن معين عن طبقات الرواة في شيوخهم، والمقارنة بينهم، وصور أحكام ابن معين على الرواة التي نقلها الدارمي

المطلب الأول: منهج الدارمي في سؤاله لابن معين عن طبقات الرواة في شيوخهم، والمقارنة بينهم

ابتدأ الدارمي كتابه في ذكر طبقات الرواة عن الشيوخ المكثرين من أئمة أهل الحديث، وهم: الزهري (ص: 41-48)، وقتادة (ص: 49-51)، والأعمش (ص: 51-53)، وأيوب (ص: 54-55)، وعمرو بن دينار (ص: 55-56)، والشعبي (ص: 56-57)، وإبراهيم النخعي (ص: 57-59)، وأبو إسحاق السبيعي (ص: 59-60)، ومنصور بن المعتمر (ص: 60)، وسفيان الثوري (ص: 61-63)، وشعبة (ص: 64-65)، ثم ذكر باقي الرواة على أحرف الهجاء (ص: 65-250).

وفي أثناء حديثه عن طبقات الرواة في شيوخهم، سأل الدارمي ابن معين عن حال التلاميذ في شيخهم، فقدم ابن معين راويا على آخر في شيخه، وساوى بين راوٍ وآخر ولم يفضل بينهما، وقد يفاضل بين راويين أو أكثر في مطلق الشيوخ وليس في شيخ واحد، وبيان ذلك من خلال الآتي:

أولا: سؤال الدارمي ابن معين عن حال راويين أو أكثر في شيخ واحد، ومن يقدم منهما:

فيسأل الدارمي شيخه ابن معين عن حال راويين من التلاميذ في شيخهم من يقدم على الآخر، ومن أثبت منهما في ذلك الشيخ، فيجيبه ابن معين إما بتقديم أحدهما على الآخر في ذلك الشيخ، أو بتساويهما في المرتبة في ذلك الشيخ.

أولا: سؤال الدارمي ابن معين عن حال راويين في شيخ واحد: مثال ذلك: قال الدارمي: معمر أحب إليك في الزهري، أو مالك؟، فقال: مالك، (ترجمة: 1)، وانظر التراجم:(2، 3، 7، 8، 16، 17، 20، 23، 34، 35، 38، 39، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 60، 63، 64، 65، 67، 68، 70، 71، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 85، 86، 88، 89، 90، 91، 92،

105، 106، 107، 112، 128، 242، 283، 355، 357، 383، 425، 513، 521، 522، 525، 604، 658، 659، 667، 687، 719، 748، 750، 803، 866، 904، 906، 922، 963، (مكرر: 128، 525)، (مكرر: 4، 372)، (مكرر: 51، 687)، مكرر: 109، 659)، (مكرر: 65، 661، (مكرر: 848، 425)).

ثانيا: سؤال الدارمي ابن معين عن حال أكثر من راوٍ في شيخ واحد: مثال ذلك: قال الدارمي: شعبة أحب إليك في أبي إسحاق أو سفيان؟ فقال: سفيان، قلت: فهما أم زهير؟ فقال: ما أحد أعلم بأبي إسحاق من سفيان وشعبة، (ترجمة: 84)، (107)، (357)

ثالثا: سؤال الدارمي ابن معين بمقارنة راوٍ بآخرين، مثال ذلك: قال الدارمي: وسألته عن: يعلى ومحمد ابني عبيد الطنافسيين؟ فقال: ثقتان، قلت: فعمر-أعني بن عبيد-؟ فقال: ثقة، قلت: كأنه دونهما؟ فقال: نعم، (ترجمة: 543-544).

ثانيا: سؤال الدارمي ابن معين عن حال راويين أو أكثر مطلقا، وليس في شيخ مُعَيَّن، ومن يقدم منهما:

فيسأل الدارمي شيخه ابن معين عن حال راويين مطلقا، وليس في شيخ معين، من يقدم على الآخر، ومن أثبت منهما، فيجيبه ابن معين إما بتقديم أحدهما، أو بتساويهما في المرتبة، مثال ذلك: قال الدارمي: قلت: أيوب بن عتبة أحب إليك، أو عكرمة بن عمار؟، فقال: عكرمة أحب إلي، أيوب ضعيف، (ترجمة: 123)، وانظر التراجم:(18، 38، 59، 72، 85، 90، 112، 141، 165، 174، 191، 200، 242، 246، 247، 247، 283، 284، 298، 334، 355، 358، 389، 416، 485، 518، 521، 522، 552، 581، 581، 655، 661، 667، 672، 672، 678، 719، 749، 847، 847، 866، 906، 911، 922، 956، 956، (مكرر: 140، 548)، (مكرر: 150، 911)، (مكرر: 310، 492)، (مكرر: 549، 141)، (مكرر: 123، 489)، (مكرر: 492، 310)، (مكرر: 546، 548، 140)).

المطلب الثاني: صور أحكام ابن معين على الرواة التي نقلها الدارمي:

لقد حكم الإمام ابن معين على أكثر الرواة الذين سأله عنهم تلميذه الإمام الدارمي، وتنوعت أحكامه عليهم بحسب أحوالهم، وقد استخدم عدة مناهج في حكمه على الرواة، وهي:

أولا: الحكم على الراوي بلفظ مفرد أو متأكد أو مركب من ألفاظ التعديل، وهي:

1. ثبت: وعددهم (4) رواة، مثاله: قال الدارمي: سألت يحيى بن معين عن أصحاب قتادة...، قلت فهمام أحب إليك عن قتادة أو أبان؟ فقال: ما أقربهما، كلاهما ثبتان، (ترجمة: 35)، انظر ترجمة: (48).

2. تأكيد لفظة التوثيق: كـ: ثقة، ثقة، أو ثقة مأمون: وعددهم (6) رواة، مثاله: عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني، أبو عبد الرحمن، المعروف بـ(الخريبي): قال الدارمي: قلت: فعبد الله بن داود الخريبي، فقال: ثقة، مأمون، (ترجمة: مكرر: 653، 655)، وانظر التراجم: (96).

3. ثقة، ثقتان، ثقات: وعددهم (479) راويا، مثاله: قال الدارمي: وسألته عن إبراهيم بن الزبرقان؟ فقال: ثقة، (ترجمة: 127)، وهي باقي التراجم التي لم يذكرها الباحث، مع المكرر عددهم:(523) راويا.

4. لفظ مركب من ألفاظ التوثيق، كـ: ليس به بأس ثقة، أو صالح ثقة، أو صالح ليس به بأس، ونحوها: وعددهم (7) رواة، مثاله: قال الدارمي: قلت: فأبو عقيل، عبد الله بن عقيل الثقفي، كيف هو؟ فقال: ثقة، لا بأس به، (ترجمة: 461)، وانظر التراجم: (93، 154، 406، 466، 524، 652).

5. صدوق: وعددهم (12) راويا، مثاله: قال الدارمي: سمعت يحيى يقول: عبيد بن يعيش: صدوق، (ترجمة: 651)، انظر التراجم: (107، 274، 306، 390، 550، 553، 639، 795، 817، 899، 928).

6. صدوق إن شاء الله، ما أراه إلا كان صدوقا، أرجو أنْ يكون صدوقا: وعددهم (5) رواة، مثاله: قال الدارمي: وسألته: عن إسحاق بن إسماعيل؟ قال: أرجو أن يكون صدوقا، (ترجمة: 180)، انظر التراجم: (157، 630، 643 ،817).

7. ليس به بأس، لا باس به، ماكان به بأس: وعددهم (84) راويا، مثاله: قال الدارمي: قلت: فعلي بن حفص، حدثنا عنه خلف المخرمي؟ فقال: المدائني، ليس به بأس، (ترجمة: 642)، وانظر التراجم: (9، 95، 118، 138، 152، 166، 167، 169، 179، 223، 239، 252، 260، 261، 271، 279، 301، 302، 318، 332، 334، 334، 340، 349، 353، 387، 411، 413، 415، 420، 427، 454، 455، 465، 510، 519، 542، 558، 573، 574، 585، 586، 594، 614، 623، 633، 634، 644، 647، 665، 692، 696، 698، 704، 726، 737، 743، 754، 761، 765، 769، 793، 806، 809، 810، 818، 835، 854، 860، 861، 880، 882، 883، 900، 910، 912، 927، 931، 940، 950، 953، 961، مكرر 492، 310))

8. أرجو أنْ لا يكون به بأس: وعددهم (2) راويان، مثاله: قال الدارمي: قلت: فإسماعيل بن عياش، كيف هو عندك؟ فقال: أرجو أنْ لا يكون به بأس، (ترجمة: 136)، وانظر الترجمة:(مكرر: 43، 399).

9. صالح: وعددهم (6) رواة، مثاله: قال الدارمي: سألت يحيى بن معين عن أصحاب قتادة...، قلت: فالحجاج أعني بن أرطأة؟ فقال: صالح، (ترجمة: 42)، انظر التراجم: (18، 148، 523، 856، 889).

10. صويلح: وعددهم (3) رواة، هو: قال الدارمي: وسألته: عن عبد الرحمن بن الغسيل؟ فقال: صويلح، (ترجمة: 450)، وانظر التراجم:(473، 811).

11. مشهور: وعددهم (6) رواة، مثاله: قال الدارمي: قلت: فالحسن بن سهيل، الذي يروي عنه-أي: يزيد بن أبي زياد-؟ قال: مشهور، (ترجمة: 251)، انظر التراجم: (224، 249، 254، 470، 920).

12. أرجو أنه ليس يكذب: وعددهم (1) راوٍ واحد، هو: قال الدارمي: وسألته عن داود بن علي عبد الله بن عباس؟ فقال: شيخ هاشمي، قلت: كيف حديثه؟ فقال: أرجو أنه ليس يكذب، إنما يحدث بحديث واحد، (ترجمة: 317).

ثانيا: الحكم على الراوي بلفظ مفرد أو مركب من ألفاظ الجرح، وهي:

وقبل الكلام عن ألفاظ الجرح التي استخدمها الإمام ابن معين، لابدّ من بيان أن الإمام ابن معين لما كان يسأل عن سبب الجرح يبينه، وهذا يدل على أن الإمام ابن معين كان يجرح بسبب واضح جلي عنده، وهذا منهج علماء الجرح والتعديل الذين اعتمدت أقوالهم، إذ إنهم كانوا على مرتبة عالية من الإمامة والورع فلا يتكلمون إلا بعلم عن الراوي، ومثاله: قال الدارمي: وسمعته يقول: عبد العزيز بن أبان القرشي: ليس بثقة، قلت: من أين جاء ضعفه؟، فقال: كان يأخذ أحاديث الناس فيرويها، (ترجمة: 569)، وانظر ترجمة: (607)، ومما يدل على الأمانة العلمية عند الإمام ابن معين حكمه على كثير من الرواة بقوله: لا أعرفه، أو لا أدري ونحوها من العبارات.

1. ليس بالقوي: وعددهم (3) رواة، مثاله: قال الدارمي: قلت: ليحيى: فموسى بن وردان، كيف حديثه؟ فقال: ليس بالقوي، (ترجمة: 785)، انظر التراجم: (472، (مكرر: 250، 878).

2. ضعيف: وعددهم (42) راويا، مثاله: قال الدارمي: قلت: فمنهال بن خليفة؟ فقال: ضعيف، (ترجمة: 820)، انظر التراجم: (33، 72، 144، 215، 218، 256، 257، 300، 323، 426، 426، 436، 451، 474، 475، 476، 478، 498، 498، 527، 528، 529، 533، 602، 626، 645، 689، 694، 695، 732، 746، 774، 788، 824، 862، 959، (مكرر: 123، 489)، (مكرر: 129، 530)، (مكرر: 44، 281، 400)، (مكرر: 560، 720)، (مكرر: 958، 829).

3. لفظ مركب من ألفاظ التضعيف، كصويلح ليس بالقوي، أو صالح وليس بذاك: وعددهم (3) رواة، مثاله: قال الدارمي: سألت يحيى بن معين عن أصحاب الزهري...، قلت: فمحمد بن أبي حفصة؟ قال: صويلح، ليس بالقوي، (ترجمة: 12)، انظر التراجم: (94، 456).

4. لا أعرفه، لا يعرف، لا أدري: وعددهم (81) راويا، مثاله: قال الدارمي: قلت: فمحمد بن عمار، الذي يروي عنه: معن، فقال: لا أعرفه، (ترجمة: 779)، انظر التراجم:

(58، 58، 142، 146، 155، 156، 187، 189، 196، 196، 214، 232، 248، 262، 262، 265، 268، 268، 270، 287، 296، 305، 314، 344، 365، 370، 373، 385، 391، 392، 393، 404، 418، 438، 464، 481، 561، 570، 582، 592، 596، 598، 600، 608، 609، 619، 636، 646، 646، 649، 664، 664، 669، 680، 690، 705، 710، 711، 773، 776، 777، 780، 783، 790، 799، 813، 826، 850، 954، 954، 957، 962، 965، 968، (مكرر: 27، 591)، (مكرر: 29، 597)، (مكرر: 597، 29)، (مكرر: 599، 28)، (مكرر: 618، 890، 891)، (مكرر: 898، 887))

5. مجهول: وعددهم (1) راوٍ واحد، هو: قال الدارمي: قلت: فعثمان بن حكيم، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز، من هذا؟ فقال: شيخ، مجهول، (ترجمة: 463).

6. رجل: وعددهم (1) راوٍ واحد، هو: قال الدارمي: قلت: يروى عن عبد الله بن السري، من هو؟ قال: رجل، (ترجمة: 307)

7. ليس بشيء، ما هم بشيء: وعددهم (76) راويا، مثاله: قال الدارمي: قلت: فعبد الوهاب بن مجاهد؟ فقال: ليس بشيء، (ترجمة: 656)، وانظر التراجم: (121،124، 135، 147، 162، 177، 202، 217، 228، 229، 231، 238، 282، 299، 309، 319، 322، 327، 347، 354، 366، 368، 376، 380، 386، 394، 397، 401، 405، 426، 437، 449، 496، 506، 509، 520، 536، 554، 595، 606، 606، 606، 622، 627، 637، 671، 681، 707، 713، 714، 730، 739، 740، 742، 752، 756، 796، 837، 844، 845، 857، 865، 870، 871، 873، 893، 894، 905، 907، 909، 967، 972، (مكرر: 237، 264)، (مكرر: 640، 462)، (مكرر: 83، 638))

8. ليس بثقة: وعددهم (10) رواة، مثاله: قال الدارمي: وسألته عن: عدي بن الفضل، كيف حديثه؟ فقال: ليس بثقة، (ترجمة: 578)، وانظر التراجم:(126،197، 269، 555، 569، 607، 794، 897، 949).

20. كذاب، كذاب خبيث: وعددهم (8) رواة، مثاله: قال الدارمي: قلت: محمد بن الحجاج اللخمي الواسطي، كيف هو؟ فقال: كذاب، (ترجمة: 798)، وانظر التراجم: (168، 367، 568، 708، 717، 913، 939).

ثالثا: الجرح والتعديل المقيدين:

ويقصد به الجرح والتعديل المقيدين بعلم أو بشيخ أو ببلد معين وليسا على الإطلاق، فقد يكون الراوي ثقة مطلقا ضعيفاً في شيخ معين، وقد يكون الراوي ضعيفاً مطلقا ثقة في شيخ معين، وهذا ينطبق على الجرح والتعديل المقيدين بعلم معين أو ببلد معين، ومما ورد من ذلك في سؤالات الدارمي لابن معين:

1. التوثيق المقيد: حيث يسأل ابن معين عن راوٍ في شيخ فيوثقه في ذلك الشيخ: مثاله: قال الدارمي: قلت ليحيى: فزياد بن سعد، أي شيء حاله في الزهري؟ فقال: ثقة، (ترجمة: 25)، وانظر التراجم:(9، 18، 21، 22، 26، 30، 33، 36، 37، 41، 42، 43، 44، 48، 55، 57، 59، 62، 65، 66، 70، 80، 81، 82، 102، 233، 339، 524، 533، 623، 660، 869).

2. أن يوثق الراوي في علم من العلوم دون غيره: ومثاله: قال الدارمي: وسألته عن البكائي أعني زيادا؟، فقال: لا بأس به في المغازي، وأما في غيره فلا، وسألت يحيى، قلت: عمن أكتب المغازي ممن يروي عن يونس أو غيره؟، قال: اكتبه عن أصحاب البكائي، (ترجمة: 348).

3. الجرح المقيد: حيث يسأل ابن معين عن راوٍ في شيخ فيضعفه في ذلك الشيخ: مثاله: قال الدارمي: قلت: فصالح بن أبي الأخضر، فقال: ليس بشيء في الزهري، (ترجمة: 11)، وانظر التراجم:(12، 13، 14، 15، 19، 83، 104، 280، 523، 622، 626)

4. من جرح في المقابلة: حيث عند مقابلة الراوي مع من هو أوثق منه وأعلى منزلة يضعفه، أما دون مقابلة فهو يرفع من منزلته ويوثقه، ومثاله: قال الدارامي: وسألته عن: العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، كيف حديثهما؟ فقال: ليس به بأس، (ترجمة: 623)، وقال في موضع آخر: قلت هو-أي: العلاء بن عبد الرحمن-أحب إليك أو سعيد المقبري؟ فقال: سعيد: أوثق، والعلاء: ضعيف، (ترجمة: 624).

رابعا: الحكم على الراوي بالإشارة والحركات:

بلغ عدد من حكم عليهم ابن معين بالإشارة والحركات: (3) رواة، مثاله: جعفر بن زياد الأحمر، الكوفي: قال الدارمي: وسئل: عن جعفر الأحمر؟ فقال بيده، لم يثبته، ولم يضعفه، (219).

خامسا: الحكم على الراوي بتشبيهه براوٍ آخر:

وبلغ عدد الذين حكم عليهم ابن معين بتشبيههم برواة آخرين: (11) راويا، مثاله: موسى بن مسعود النَهدي، أبو حذيفة البصري: قال الدارمي: سألت يحيى بن معين عن أصحاب سفيان (أي: الثوري) ...، قلت: وأبو حذيفة؟ فقال: مثلهم أي: مثل: عبيد الله بن موسى، وقبيصة، والفِريابي، وعبد الرزاق-، (ترجمة: 103)، انظر التراجم: (5، 6، 39، 61، 99، 100، 101، 102، 334، 695).

سادسا: الحكم على الرواة بألفاظ قليلة الاستخدام:

بلغ عدد من حكم عليهم ابن معين بألفاظ تجريح قليلة الاستخدام: كحمالة الحطب، أرجو أنه ليس يكذب، ونحوها: (7) رواة، مثاله: قال الدارمي: وسألته: عن رشيد الهجري؟ فقال: ليس برشيد ولا أبوه، (ص 109، ترجمة: 326)، ولم يجد الباحث ترجمة لأبيه، فقط ذكره ابن أبي حاتم في باب: من روى عنه العلم ممن سمي ولم يسم أبوه.

سابعا: تعارض الجرح والتعديل:

وبلغ عدد الذين اختلفت فيهم أقوال ابن معين: (10) رواة، مثاله: قال الدارمي: قلت من زهير أبو المنذر؟ فقال: ليس به بأس، (ترجمة: 343)، وقال في موضع آخر: قلت: فزهير بن محمد، ما حاله؟ فقال: ثقة، (ترجمة: 345)، انظر التراجم: (85، 612، صدوق، 150، 531، 911، ثقة)، (623، ليس به بأس، 624، ضعيف، (545،

941، ليس به بأس، 410، ثقة)، (473، صويلح، 601، ضعيف)، (389، ثقة، 629، لا بأس به، (343، ليس به بأس، 345، ثقة)، (245، صدوق، 246، وَتَمَرًا كأنه يضعفهما)، (244، 763، ليس به بأس، 246، وتمرأ كأنه يضعفهما).

ثامنا: من لم يحكم عليهم:

بلغ عدد الذين عرّف بهم ابن معين دون أن يحكم عليهم: (6) رواة، مثاله: قال الدارمي: وسألت يحيى عن: أبي إسحاق الكوفي، الذي يروي عنه هشيم؟ فقال: هو عبد الله بن ميسرة، (ترجمة: 944)، انظر التراجم: (172، 208، 571، 944.

تاسعا: ما شك الدارمي في نقل قول ابن معين في الراوي: ومثال ذلك: قال الدارمي: وسألته عن: عبد المتعال بن طالب؟ فقال: ثقة، أو قال: صدوق، ترجمة:(683).

المبحث الثالث: منهج الدارمي في الاستدراك والاضافة على شيخه ابن معين

كان الإمام الدارمي من العلماء الذين شهد لهم أهل الصنعة الحديثية–كما مرّ سابقا–بعلو الشأن في علوم الحديث عامة وعلمي الجرح والتعديل والعلل خاصة، فكان عالما حجة ناقدا ممن يقبل قوله في الرجال جرحا وتعديلا، وبذلك لم يكن الإمام الدارمي من التلاميذ الذين يسلمون لشيوخهم كلَّ أقوالهم، بل كان له استدراكات على شيخه ابن معين، في عدة مواطن في كتابه، وكانت استدراكاته على عدة أوجه، هي:

المطلب الأول: منهج الدارمي في الإضافة على أقول ابن معين:

أ. يورد قول أحد الأئمة في راوٍ دون أن يكون فيه مخالفة لقول الإمام يحيى بن معين، مثال: قال الدارمي: قلت: فعبد الله بن العلاء بن زبر؟ فقال: ثقة، (ترجمة: 534)، قال عثمان: سألت دحيما عن عبد الله بن العلاء بن زبر: فوثقه جدا، (ترجمة: 535)، وانظر التراجم:(24، 32، 43، 414، 703).

ب. يورد قول شيخه ابن معين ويقوم الدارمي بتأييد حكم شيخه ابن معين على الراوي، أو يزيد في ترجمة الراوي، بذكر نسبه، أو بلده، أو شيوخه، أو تلاميذه، ونحو ذلك، مثال: قوله في عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحُبلي: قال الدارمي:

قلت: فعبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو؟ فقال: ثقة، قال أبو سعيد-يعني: الدارمي: هو أبو عبد الرحمن الحبلي، (ترجمة: 477)، وانظر التراجم: (170، 192، 221، 293، 352، 372، 390، 477، 539، 647، 656، 664، 717، 730، 746، 810، 089، 910، 913، 972).

المطلب الثاني: منهج الدارمي في الاستدراك على أقول ابن معين:

أ. **أن يخالف الدارمي شيخه ابن معين في حكمه على الراوي، فيحكم على الراوي بخلاف ما حكم عليه ابن معين،** مثال: قال الدارمي: قلت ليحيى: شعبة أحب إليك في قتادة، أم هشام؟، فقال: كلاهما، قال عثمان: هشام أكثر من شعبة في قتادة، (ترجمة: 46)، وانظر التراجم: (61، 165، 233، 283، 287، 288، 315، 334، 357، 364، 386، 391، 425، 514، 518، 564، 639، 650، 655، 672، 698، 708، 755، 814، 822، 875، 899، 900، 904، 906، 928، 943).

ب. أن **يورد قول أحد الأئمة في راوٍ ويكون مخالفا لقول الإمام يحيى بن معين:** مثال: قال الدارمي: قلت: فسعيد بن بشير؟ فقال: ضعيف، (ص 50، ترجمة: 44)، قال عثمان: وسمعت دحيما يوثق سعيد بن بشير، (ترجمة: 45)، وانظر التراجم:(197-198، 540، 628، 650، 849، 943).

الخاتمة

بعد دراسة منهج الإمام الدارمي في سؤالاته لشيخه الإمام ابن معين، خلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

1. كان للإمام الدارمي شخصيته النقدية الحديثية المستقلة في نقده للرجال، وذلك واضح من خلال استدراكاته على شيخه الإمام ابن معين في بعض أحكامه على الرجال.

2. أكثر الإمام الدارمي من سؤال شيخه ابن معين عن الرجال الذين يحتاجون إلى مزيد من بيان حالهم وذلك لقلة المعرفة بهم، ولذلك نجد عددا كبيرا من الرجال قد قال

فيهم ابن معين لا أعرفه ونحوها من العبارات التي تبين عدم بيان حالهم لدى ابن معين، فبلغ عدد من قال فيهم ابن معين لا أعرفه (80) راويا.

3. لهذه السؤالات أهمية كبيرة وارتباط وثيق بعلم العلل على وجه الخصوص وذلك لما حوته من مقارنات وترجيحات بين التلاميذ في شيوخهم وبيان طبقات الرواة في شيوخهم ولذلك أهمية كبيرة في علم العلل وخصوصا عند الاختلاف والتعارض بين التلاميذ في الرواية عن شيخهم والترجيح بين الروايات خاصة عند تطبيق قرائن الترجيح والإعلال والجمع بين الروايات.

4. استخدم الأمام الدارمي عدة مسالك لترجمة الراوي وبيان درجته في الحديث، كما أنّ الدارمي أكثر من السؤال عن طبقات الرواة في شيوخهم لمعرفة منزلة الرواة في شيوخهم ومن هو أثبت منهم في شيخه من غيره.

المراجع:

ابن معين، يحيى بن معين المري "تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين"، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، (د: ط، دمشق: دار المأمون للتراث، د: ت).

ابن معين، يحيى بن معين المري "تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين"، تحقيق: أبو عمر محمد علي الأزهري، (ط: 1، القاهرة: مكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 2008).

مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري" الجامع الصحيح"، تحقيق: أحمد بن رفعت، وآخرون، (د: ط، تركيا: دار الطباعة العامرة، 334هـ).

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، د: ت "الجرح والتعديل"، (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1952م).

أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، تحقيق: محمد إدريس، (ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ).

ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي "طبقات علماء الحديث"، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، (ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م).

الذهبي، محمد بن أحمد "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط3، د: م: مؤسسة الرسالة، 1985م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر "طبقات الشافعيين"، تحقيق: أحمد هاشم، ومحمد عزب، (د: ط، د: م: مكتبة الثقافة الدينية، 1993م).

ابن حبان، محمد بن حبان البستي "الثقات"، (ط1، الهند: دائرة المعارف، 1393م).

قوام السنة، إسماعيل بن محمد الأصبهاني "سير السلف الصالحين"، تحقيق: كرم بن أحمد، (د: ط، الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، د: ت).

الذهبي، محمد بن أحمد "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل"، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط4، بيروت: دار البشائر، 1410هـ)

ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني "الكامل في ضعفاء الرجال"، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م).

References:

Ibn Maʿīn, Yaḥyā ibn Maʿīn al-Marrī. *Tārīkh ʿUthmān ibn Saʿīd al-Dārimī ʿan Abī Zakarīyā Yaḥyā ibn Maʿīn* (The History of ʿUthmān ibn Saʿīd al-Dārimī from Abū Zakarīyā Yaḥyā ibn Maʿīn). Edited by Aḥmad Muḥammad Nūr Sayf. [No Edition]. Damascus: Dār al-Maʾmūn lil-Turāth, [No Date].

Ibn Maʿīn, Yaḥyā ibn Maʿīn al-Marrī. *Tārīkh ʿUthmān ibn Saʿīd al-Dārimī ʿan Abī Zakarīyā Yaḥyā ibn Maʿīn* (The History of ʿUthmān ibn Saʿīd al-Dārimī from Abū Zakarīyā Yaḥyā ibn Maʿīn). Edited by Abū ʿUmar Muḥammad ʿAlī al-Azharī. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Fārūq al-Ḥadīthah li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, 2008.

Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim al-Qushayrī. *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (The Authentic Collection). Edited by Aḥmad ibn Rifʿat et al. [No Edition]. Turkey: Dār al-Ṭibāʿah al-ʿĀmirah, [No Date].

Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Rāzī. *Al-Jarḥ wa-al-Taʿdīl* (Impeachment and Validation). 1st ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1952.

Abū Yaʿlá al-Khalīlī, Khalīl ibn ʿAbd Allāh. *Al-Irshād fī Maʿrifat ʿUlamāʾ al-Ḥadīth* (Guidance in Knowing Hadith

Scholars). Edited by Muḥammad Idrīs. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1989.

Ibn ʿAbd al-Hādī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿAbd al-Hādī. *Ṭabaqāt ʿUlamāʾ al-Ḥadīth* (Classes of Hadith Scholars). Edited by Akram al-Būshī and Ibrāhīm al-Zībāq. 2nd ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1996.

Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ* (Biographies of Noble Figures). Edited by a group under the supervision of Shaykh Shuʿayb al-Arnaʾūṭ. 3rd ed. [No Place]: Muʾassasat al-Risālah, 1985.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyīn* (Classes of Shafi'i Scholars). Edited by Aḥmad Hāshim and Muḥammad ʿAzb. [No Edition]. [No Place]: Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah, 1993.

Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān al-Bustī. *Al-Thiqāt* (The Reliable Narrators). 1st ed. India: Dāʾirat al-Maʿārif, 1973.

Qiwām al-Sunnah, Ismāʿīl ibn Muḥammad al-Iṣfahānī. *Siyar al-Salaf al-Ṣāliḥīn* (Biographies of the Pious Predecessors). Edited by Karam ibn Aḥmad. [No Edition]. Riyadh: Dār al-Rāyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, [No Date].

Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. *Dhikr Man Yuʿtamad Qawluh fī al-Jarḥ wa-al-Taʿdīl* (Mention of Those Whose Statements Are Relied Upon in Criticism and Validation). Edited by ʿAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah. 4th ed. Beirut: Dār al-Bashāʾir, 1990.

Ibn ʿAdī, ʿAbd Allāh ibn ʿAdī al-Jurjānī. *Al-Kāmil fī Ḍuʿafāʾ al-Rijāl* (The Complete Work on Weak Narrators). Edited by ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd and ʿAlī Muḥammad Maʿwaḍ. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1997.